

سر صناعة الإعراب

وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والذال والتاء والباء ويجمعها في اللفظ أجدت طبقك وأجدك طبقت والحروف التي بين الشديدة والرخوة ثمانية أيضا وهي الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو ويجمعها في اللفظ لم يرو عنا وإن شئت قلت لم يرو عنا وإن شئت قلت لم يرو عنا وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخوة . ومعنى الشديد أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ألا ترى أنك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا . والرخو هو الذي يجري فيه الصوت ألا ترى أنك تقول المس والرش والشح ونحو ذلك فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء . وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح فالمطبقة أربعة وهي الصاد والطاء والصاد والطاء وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق . والإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والطاء ذالا ولخرجت الصاد من الكلام لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الصاد إذا عدت الإطباق إليه